الخطبة الأولى / اغتنام مواسم الخيرات وختام الشهر ١٤٤٤/٩/٢٣هـ

الحمد لله، لا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الأمر وله الحكم وإليه ترجعون. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد:

: فأوصيكم . أيّها الصائمون . ونفسي بتقوى الله عزّ وجلّ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)

الواقفُ بغير بابِ الله عظيمٌ هوانُه، والمؤمِّل غيرَ فضلِ الله خائبةٌ آماله، والعامِل لغير الله ضائعةٌ أعمالُه.

كم نطلب الله في ضر يحل بنا فإن تولت بلايانا نسيناه

الأسباب كلُّها منقطِعة إلا أسبابه، والأبوابُ كلّها مغلَقة إلا أبوابُه. {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}

النّعيمُ في التلذُّذ بمناجَاةِ الله، والرّاحة في التّعَب في سبيل الله، والغِنى في تصحيحِ الافتقارِ إلى الله.« أَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ يَا بِلَالُ »

يا مَنْ ألُوذُ بِهِ فيمَا أُؤمّلُهُ وَمَنْ أعُوذُ بِهِ مِمّا أُحاذِرُهُ

لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْماً أنْتَ كاسِرُهُ وَلا يَهيضُونَ عَظْماً أنْتَ جابِرُهُ

الله سبحانه غنيٌّ ، ولا غِنى للعباد عنه، هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

ألا إنّ رَبّي قوِيٌّ ، مَجيدُ ، ** لَطيفٌ ، جَليلٌ ، غنيٌّ ، حَميدُ

رأيْتُ المُلُوكَ ، وإنّ عَظُمَتْ ، ** فإنَّ المُلُوكَ لرَبّي عَبيدُ

وعبادتُه وحده سببُ دخول جنات النعيم.. جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: دُلَّني على عملٍ إذا عملتُه دخلتُ الجنة. قال: «تعبُد الله لا تُشرِك به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ المكتوبة، وتُؤدِّي الزكاةَ المفروضة، وتصوم رمضان»؛ متفق عليه.

هذه المعاني الجليلة الكبار تتجلى في هذه العشر المباركات حيث خصه الله ﷻ بمزيد من الإنعام والإفضال، ففتح فيها جناته، وله في كل ليلة عتقاء من النار، وفيها ليلة خير من ألف شهر، تاجُ الليالي .. بركاتُها عديدة .. وساعاتُها معدودة.. ليلةُ عظيمةٌ القدر {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} تتنزَّلُ فيها الملائكة، القائمُ في ليلتها بالتعبُّد مغفورٌ له ذنبُه: «من قامَ ليلةَ القدر إيمانًا واحتِسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه»؛ متفق عليه.

من حرم خيرها فهو المحروم المغبون.

وقد كان المعصوم عليه الصلاة والسلام من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن رآى قصره في الجنة يجتهد فيها مالا يجتهد في غيرها .. فكان عليه الصلاة والسلام يعتكِفُ في العشر الأواخِر من رمضان حتى توفَّاه الله تعالى"؛ متفق عليه.

قال ابن بطَّال – رحمه الله –: "فهذا يدلُّ على أن الاعتِكافَ من السنن المُؤكَّدة؛ لأنه مما واظَبَ عليه النبي ﷺ فينبغي للمؤمنين الاقتداءُ في ذلك بنبيِّهم".

وأجل العبادات التوبةُ إلى الله والإنابةُ إليه ، ثم المسارعة إلى الخيرات .

وهذه العشر موسِمٌ للمُتصدِّقين يتنافسُ فيه الأغنياءُ بالبذلِ والإنفاقِ في فعل الخيرات، وصنائِع المعروف، ومدِّ يدِ العون والمُساعَدة والصدقة إلى ذوي الفاقَة، والمساكِين، والأوقاف على مشاريع الخير والعلم والإحسان.

هذه العشر أشعرتنا بالعزة بالدين والمسارعة إلى لخيرات .. تلمس بيوت الله هذه الليالي تراها تكتض بالرجال والنساء شيبا وشبابا، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً الله

ورضونا .. يقطعون الليل تسبحا وقرآنا .. تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا .

علمتنا أن صلاة الفجر ليست شبحا ، وأن قيام الليل ليس مستحيلا ، وأن تلاوة شيء من القرآن ليس صعبا ، وأن التقرب إلى الله ليس معجزا

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

والله لايضيع أجر من أحسن عملاً .. إن ربنا لغفور شكور ..

ربُنا ..حليمٌ عظيمٌ راحمٌ متكرمٌ ** رءوفٌ رحيمٌ واهبٌ متطولُ

جوادٌ مجيدٌ مشفقٌ متعطفٌ ** جليلٌ جميلٌ منعمٌ متفضلُ

فأحسنوا الظن بربكم فقد قال ربنا تبارك وتعالى (أنا عند ظن عبدي بي فاليظن عبدي ماشاء ...

اذا كان حسن الظن بالخلق نافعا ** فكيف برحمان رحيم له دنا

اللهم تقبل منا ، واعف عنا ، وتب علينا إنك انت التواب الرحيم

ونستغفرُ الله العظيم من سيئات أعمالنا، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية : الحمد لله وكفى وسمع الله لمن دعى وصلى الله وسلم على الرسول المجتبى وعلى أله وصحبه ومن اقتفى وسلم تسليما كثيرا أمّا بعد:.

في خِتام هذا الشهر الكريم يكثر المسلم من سؤال الله القبول ، وعند إكمال العدة، شَرع الله لعبادِه عباداتٍ يتقربون بها، ليوفيهم أجورهم ويزيدَهم من فضله {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} فشرع التكبير من غروب شمس ليلة العيد إلى الصلاة العيد، وشرع زكاة الفطر، وهي صدقة واجبة عن الكبير والصغير والذكر والأنثى والحر والعبد من المسلمين، صاعاً من طعام، يخرجها الرجل عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم، تدفع للفقراء والمساكين خاصة وليست لسائر أصناف أهل الزكاة، لقول الرسول ﷺ (طُهرةٌ للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين) وأفضل وقتها أن تؤدى قبل خروج الناس لصلاة العيد، ويجوز أن تؤدى قبل العيد بيومٍ أو يومين، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، ويجوز أن تعطى زكاة الواحد لعدد من الفقراء، كما يجوز أن تعطى زكاة الجماعة لفقير واحد.

وشرع للمسلمين أَن يَخرجوا لصلاة العيد، رجالاً ونساءً، قالت أُمُّ عَطِيةَ ﵂: أَمَرَنا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ في الفِطْرِ وَالأضْحَى، العَوَاتِقَ، وَالْحُيَّضَ، وَذَوَاتِ الخُدُورِ، فأمَّا الحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ) متفق عليه

كما يُسَنُّ للمسلمِ أَنْ يَأكُلَ تَمراتٍ قَبْلَ أَنْ يخرجَ إلى صَلاةِ العِيْدِ، قال أَنسٌ ﵁: كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَغْدُو يَومَ الفِطْرِ حتَّى يَأْكُلَ تَمَراتٍ) رواه البخاري والواجب على المرأةِ أن لا تخرج متبرجةً ولا متعطرةً ولا متزينةً بزينة يراها الرجال، وعلى وليها أن يفقهها في ذلك. وعلى الرجل مراعاة ملبسه فإن الاسبال كبيرة من كبائر الذنوب ..

والدين والعبادة شاملة للملبس والمركب والزينه فلا يُتزين بمعصية الله من اسبال في ثياب الرجال أو تقصير في ألبسة البنات أو زكرشة وتبرج في عباية النساء تلك وربي

ليست من معاني آثار العبادة والتأثر في رمضان .. فالعبادة خضوع واعمال وسلوك ، والرجل راع في أهل بيته ومسؤل عن رعيته، والله رفيق يحب الرفق، فرفقاً بالكواهل أن تحمل من الديون مالاتطيق، أو تثقل بتكميل الكماليات هذه الأيام ، مع غلاء الاسعار والتباهي بالتواصل فتربى الأسر على الاقتصاد فكلوا واشربوا ولا تسرفوا . ثم صلوا وسلموا على نبيكم مُحَمَّد صاحب الحوض والشفاعة ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا مُحَمَّد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين..